قوانين الصراع وقاموس المواجهات من كرّ وفرّ إلى استنزاف واستنزاف متبادل، ولكن عليهم أن يتذكروا جيداً ماهية هذه الثورة التي تتصدى لهم، والتي يقاتل أحرارها في سبيل قضية من أعدل القضايا المعاصرة ضد أبشع احتلال استيطاني صهيوني امبريالي. وليتذكروا معركة الكرامة، ومعارك جبل الشيخ والعرقوب، ومواجهات جماهيرنا في الجليل وغزة، والعمليات في القدس ونابلس وبئرالسبع والخليل، والانتفاضات الشعبية في كل فلسطين، ليتذكروا انتفاضات شعبنا الرائعة والمستمرة التي يتحدى بها الاحتلال والبطش والقهر بعظمة وقوة وكبرياء! وليتذكروا كيف أحال الأطفال من أبناء شعبنا الجبار حجارة أرضنا الى قنابل تخيف اعداءنا، وكيف واجهت فتياتنا رصاصهم الاجرامي بصدورهن وأجسادهن، وكيف زُرعت أقدام وأرجل أبطالنا بسام وكريم باصرار في أرض فلسطين، وكيف واجه مناضلونا من أمثال ملحم والقواسمة والتميمي، جبروتهم بكل الشمم والتحدي المستمر، وكيف يتحدى أسرانا الأبطال، في سجون الاحتلال الصغيرة الضيقة داخل سجن الاحتلال الكبير، بصلابتهم وايمانهم وتنظيمهم، ويصنعون معجزة كبرياء الحق أمام جبروت الباطل، ويناضلون وهم داخل هذه السجون أروع وأرقى سبل النضال.

ليتذكروا معارك الثمانية أيام في الجنوب اللبناني الصامد البطل، وكيف كانت المواجهة معهم محتدمة ومتأججة، لم ينقطع الالتحام القتالي والصدام المتواصل لحظة واحدة اثناءها، والتي كان فيها اول طلب لوقف اطلاق النار من قبلهم في تاريخ الصراع العربي – الصهيوني، لقد أجبروا أمام فدائيينا الذين قال عنهم رئيس اركان العدو الصهيوني السابق الجنرال غور: «انني امام اناس قرروا ان يموتوا».

هل لا زال الجنرال ايتان ورئيسه بيغن وكافة قياداتهم يتذكرون ما حدث لأهم لوائين من ألوية جيشهم، وهما يحاولان اقتحام قلعة الشقيف في أرنون، وكيف انزلت بهم القوات المشتركة اللبنانية – الفلسطينية الهزيمة المنكرة.

هل لا زالوا يتذكرون معارك الجرمق والعيشية والريحان والمحمودية والسعديات والدامور والعرقوب والنبطية وصور وبرج رحال والعباسية، والقتال لا زال سجالاً بالصمود الاسطوري الرائع والمجابهة العملاقة المستمرة بالرغم من تحشداتهم العسكرية المتزايدة، وبكل آلة الحرب والدمار الأميركية المتقدمة الحديثة، التي تصب جام حممها وجحيمها براً وبحراً وجواً على القرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية، بعد ان تحلل جيش العدو الاسرائيلي، ويا للأسف، من أعبائه القتالية الأخرى بعد مؤامرة كامب ديفيد ليتركز الآن على الجبهة السورية – اللبنانية بالذات، وعلى القوات المشتركة اللبنانية – الفلسطينية خاصة، تلك القوات التي تلاحمت في أروع نسيج ثوري في أمتنا العربية في عصرها الحديث.

هذا هو شعبنا صاحب الملحمة، عملاقاً بثورته ضارباً بجذوره في أعمق اعماق أرضنا العربية – الفلسطينية الحبيبة المقدسة، وشامخاً برأسه يعانق السحاب.